

الطريق الأثري المؤدي إلى صور القديمة



من آثار مدينة بعلبك



مسطقة أثريّة

علوم

و

فنون

• مصطفى أمين يجاها •

٢١٠

\* لمحة عن الجمهورية اللبنانية

٢١٥

\* من رسائل القراء

٢٢٠

\* كتب حديثه

لمحة تاريخية عن:



جمهورية

# لبنان

لبنان، مساحته (١٠٢٠٦ كم<sup>٢</sup> و ٢,٨٢٠ مليون نسمة، وهناك مثل هذا العدد من المغتربين المقيمين في مختلف أرجاء العالم.



يقع لبنان غربي آسيا. العاصمة بيروت. يحده غرباً البحر المتوسط، وشمالاً وشرقاً سورية، وجنوباً فلسطين. تقع على ساحله الممتد على البحر المتوسط المدن التاريخية القديمة، طرابلس، وصور، وصيدا. ويحصر الوادي الخصب البقاع بين سلسلتين من الجبال، إحداهما جبال لبنان الساحلية، والأخرى على الحدود الشرقية.



ينقسم لبنان إلى خمس محافظات : بيروت، وجبل لبنان وشمال لبنان، وجنوب لبنان، والبقاع. ولبنان قطر زراعي يزرع من أرضه حوالي ٢٦٪ من المساحة، وتشغل الغابات والأحراش مساحة ٨٠٠٠ هكتار. وأهم حاصلاته القمح والشعير والذرة والفاكهة والزيتون والتوت، ويزرع القطن في بعض الأرجاء، وكذلك التبغ، وكان الحديد يستخرج قديماً.

أهم الصناعات: حلج القطن، والنسيج، والحريز، والزيت، والصابون، والكبريت، والأسمنت، ودباغة الجلود وصناعة الأخشاب. تستفيد البلاد من مرور أنابيب النفط العربية، في طرابلس مصفاة لتكرير الزيت الذي يفي بحاجة البلاد، وتوجد في صيدا، مصفاة أخرى. ولبنان منطقة تجارية هامة بفضل موقعه الجيد. وأهم صادراته الحضر والمنسوجات، ويستورد المعادن والآلات الصناعية والأدوات الكهربائية من الولايات المتحدة وفرنسا والمجترا وألمانيا الغربية وإيطاليا.

ولبنان بلد سياحي، وتنتشر فيه المصانف والفنادق، وبه شبكة صغيرة من الخطوط الحديدية التي تربط أهم المدن، وبه أيضاً شبكة من الطرق المعبدة الجيدة تخترق البلاد، كما يوجد طريق ممتاز يصل

بيروت بدمشق. ترسو بجنا، بيروت آلاف من السفن، وتهبط مطار بيروت الكبير طائرات معظم الشركات التي تمر بمنطقة الشرق الأوسط.

استقرت نظم التعليم بلبنان منذ أوائل القرن العشرين أو قبل ذلك بقليل، ونسبة الأميين في البلاد ضعيفة جداً. وتنهض المدارس الحكومية بالمجان، ولا تخلو القرى من المدارس الإبتدائية، ومدارس التعليم الثانوي كثيرة، وكذلك المدارس الفنية والصناعية للبنين والبنات. وفي لبنان أكثر من ثلاث جامعات، الجامعة الأمريكية، وجامعة القديس يوسف، وجامعة لبنان الوطنية ١٩٥١م، وفرع من جامعة القاهرة، وفيها أقسام لتدريب المعلمين، وهناك أكاديمية للفنون الجميلة ١٩٤٣م. وبلبنان كثير من الجمعيات العلمية والمكتبات، وأهمها، مكتبة لبنان الوطنية التي تحتوي على أكثر من ٥٠٠٠٠ مجلد، ٦٥٠ مخطوطاً، والمكتبة الشرقية، ومكتبة الجامعة الأمريكية، إلى جانب مكتبات الكليات الجامعية. وأهم المتاحف: المتحف الوطني ببيروت وتضم مجموعاته تحف الآثار والفنون التي توضح حضارة لبنان في تصوره المختلفة، والمتحف الشعبي بدير القمر.

كما سيطر على لبنان في العصور القديمة، الحيثيون والأراميون، ثم صار مركزاً للحضارة الفينيقية.

دخل لبنان مع سورية في الامبراطورية الرومانية ثم الامبراطورية البيزنطية، وقد وقعت المنطقة التي يحتلها لبنان اليوم تحت سيطرة الصليبيين (القرن ١١ - ١٢)، ولما طردهم المماليك وقع تحت سيطرة الأتراك العثمانيين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حينما فرض الانتداب الفرنسي على لبنان وسورية ١٩٢٠م، ولكنه صار جمهورية عام ١٩٢٦م، رغم بقاء الانتداب عليه. وبمقتضى معاهدة أبرمها مع فرنسا ١٩٢٦م كسب استقلاله، وعلى أن تمر فترة انتقال مدتها ثلاث

سنوات. هب اللبنانيون يكافحون ضد الانتداب الفرنسي عدة سنين، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية، وفي أثنائها خضع لبنان فترة قصيرة لحكومة فيشي، ولكن القوات البريطانية والقوات الفرنسية الحرة دخلته في (يونيو - يوليو ١٩٤١م). وفي ذلك العام أعلن الجنرال كاترو باسم فرنسا إنهاء الانتداب الفرنسي واستقلال لبنان (وسورية).

وبالرغم من هذا الاعتراف استمر اشراف الفرنسيين على شؤون التعليم والجمارك والأمن العام والقوات المسلحة، حتى ١٩٤٤م، وكثيراً ما اصطدم رجال الحكومة اللبنانية بتمثلي الانتداب الفرنسي، ففي ١١ نوفمبر ١٩٤٣م اعتقل الفرنسيون الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية، ورياض الصلح رئيس الوزراء، وغيرهما من الزعماء والسياسيين، وحل مجلس النواب، وعطل الدستور، فأعلن لبنان الثورة، وتألقت حكومة وطنية في بلدة بشامون، فترجع الفرنسيون عن موقفهم، وأفرجوا عن المعتقلين، وأعلنوا استعدادهم للاتفاق مع لبنان على أساس إعادة حقوقه إليه كاملة.

المسجد الكبير من طرابلس



جانب من آثار صور الرومانية القديمة



نال لبنان استقلاله في أول يناير ١٩٤٤م. وانضم إلى جامعة الدول العربية وإلى الأمم المتحدة ١٩٤٥م. ولبنان جمهورية دستورية نيابية. ولقد قامت الحرب الأهلية في لبنان منذ خمسة عشر عاماً. كما احتلت إسرائيل بعض المناطق اللبنانية. ومازالت الحرب والمشكلة اللبنانية قائمة على الساحة العربية والدولية. وتبذل المساعي في حل المشاكل الداخلية والخارجية من العالم العربي بعامة. واللجنة الثلاثية بخاصة.



## من رسائل القراء....

إلى أخي الأستاذ الأديب عبد الله بن حمد الحقييل المحترم

الأمين العام للدائرة والمدير العام للمجلة

تحية طيبة، إن الدارة . مجلة فصلية.. تنطلق من «دائرة الملك عبد العزيز» بالرياض.. لها منذ صدورها إلى اليوم خمسة عشر عاماً... وعددها الرابع . لرجب وشعبان ورمضان سنة ١٤١٠هـ كمادته في دسامة المادة.. وحسن اختيار. ومن هنا أصبحت الدارة جيدة في إخراجها واختيار مادتها. وتنسيق طباعتها..

رئيس تحرير (الدائرة) أستاذنا الوالد الشاب في أفكاره ومعرفته ومعلوماته، والشيخ المحترم في تجاربه وخبرته الأستاذ الجليل والمؤرخ محمد حسين زيدان . يعتبر موسوعة تاريخية إسلامية.. موسوعة عالمية وسياسية، كلما قلنا إنه شيخ في السن. تأبى معلوماته وأفكاره إلا أن يكون شاباً متوثباً، له في صحفنا ومجلاتنا جولات العالم والسياسي والأديب والشاعر والمتحدث بأسلوب واضح وبحديث ناصح.. مقدمة المجلة على إيجازها عبقرية فذة ونظرات صادقة وإبداع أيما إبداع.. إنها قصيرة ولكن معناها كبير وللجغرافيا فيها نصيب الأسد عن حركة التأليف في إحياء الجغرافيا بعد توحيد الجزيرة العربية. كتب الحلقة عن القسم الثالث رقم الكلمة الثامنة احتلت من الكتاب إحدى وثلاثين صفحة فيها ما لذ وطاب من خبير متخصص مؤهل.. إنها ملخص كتب لا كتاب واحد ملحقاتها السالفة والمقبلة كتاب ضخم نحن في حاجة إليه شيباً وشباباً.. جامعات ومدارس.. ومراكز وجمعيات تاريخية، واختارت المجلة كاتباً قديراً هو الدكتور إبراهيم الفيومي فأتحفنا بعشرين صفحة نقية مهذبة منتقاة عن أمير الشعراء . شوقي . وأحسن كل الإحسان بأن نقح ما كتب وما نشر عنه في هذا الملخص،

عن شاعر عربي إسلامي له شاعرية حقيقية في كل مجال وفي النثر أنحفنا بطائفة عدا الشعر بل في النثر وسيدها . أسواق الذهب . الذي مائل السابقين في الحكم والأمثال .. ليت كل شاب يقتني هذا الكتاب الثمين . تحدث الدكتور الفيومي حديثاً طلياً .. وفكراً نقياً .. واعتمد على ستين مرجعاً كلها جيدة ومشهورة . ولم يشر إلى الشوقيات الجديدة . التي صدرت في جزأين كبيرين بطباعة لا بأس بها .. ولعله أشار إليها بقوله . الشوقيات المجهولة ..

أما كلمة الدكتور محمد معوض إبراهيم عن الإذاعة في عهد الملك عبد العزيز . فمن المعروف أنه . رحمه الله وغفر له . مجدد في كل مرفق لكنه لم يغادر هذه الحياة إلا وقد بدأ المرافق كلها ولكن خلفه أبناؤه في تسميم كل مرفق أدبي . ديني . إعلامي . عسكري . أممي . طرقي الخ .... الملك عبد العزيز عبقرى من عباقرة العالم وندرك من يقظته . رحمه الله . كيف فصل مسؤوليات الإذاعة وعينها ثلاثة أقسام ٤٥٪ برامج أدبية وثقافية .. وندرك من هذا وعيه وفهمه . ولا أدل من عظمة أفكار الراحل في ملء ثلاثين صفحة . اشتملت على القديم والجديد في أسلوب واضح .. كما شاقني مقال من الدكتور . محمد مهدي إيلهان . عن الملاحظات والآراء . حول الأرشيف العثماني وأهميته في دراسة التاريخ العثماني ... إن أرشيفات العثمانيين الأتراك أكثر من ثلاثة وضحاها الكاتب وعلق عليها . إن قروناً مضت . لى القرن التاسع عشر وأول العشرين كله متعلق بالأتراك واتصال العرب بهم . وما عملوه للمسلمين والإسلام من إصلاحات . عمل الغرب عمله ليفصلوا بين المسلمين والعرب بأساليب مأكرة حتى حطموا إمبراطوريتهم التي ملكت الشرق والغرب . والحديث عن هذا يطول . ولهم محاسن ومكارم لو حضرت لكانت كثيرة . وأعود مرة ثانية لأقول إن الغرب عمل لتحطيم هذه الدولة التي اعتمدت الإسلام ديناً .. وليت مؤرخاً كتب عن حسناتها وذكر أسوأ الغرب في إحالة الحسنات إلى سيئات . مما هو جيد وحسن وبائن كالشمس في رابعة النهار وحديث الدكتور في صفحات ست لا يكفي عن أرشيفاتها .

وحديث الدكتور خليل عمارة نكهة صادقة لها أريج في العقول والأذهان .



حديثه الممتع عن [حلقة الوصل بين الألسنية الحديثة والنحو العربي] ملا ثمانى عشرة صفحة بالأدلة والبراهين الواضحة وضوح الشمس، ليت شبابنا ومديري مدارس شبابنا يقرؤون هذا البحث الشائق والفكر الرائق؟!

أما حديث الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش عن [الدراسات في أدب الجزيرة العربية] وعن حياة الأدب التهامي في ظلال المنتزهات الريفية ١٢٥٤هـ - ١٢٦٤هـ - ١٨٣٨م - ١٨٤٧م يجب أن يقف أمامها المرء متدبراً متفكراً ودارساً مدققاً لهذا الحديث القيم الذي صحبه الدليل والبرهان.. وأعتقد أن الكثير يجهل - ضمد - أحد مراكز الأدب والفكر بالمخلاف السلیماني ومنتزهاتها.. وخاصة منتزه الخيمة التي قيل فيها:

قد سميت تلك البقاع [بخيمة]      قد نصبت فيها فعز الجانب  
والأصل في ذا الاسم نجل أبي نمي      حسن المسمى وهو ليث غالب

ويقول فيه من القصيدة:

قد جاء من أم القرى بجنوده      وله كضعف الجند رأي شاقب  
انظر إلى الخيمة منصوبة      فوق الرياض الخضر والوادي  
تهدى هنا العيش لسكانها      يا نعم ذاك السفح والنادي  
يا ليتني كنت مقيماً بها      وما حوى ملكي وأولادي  
فانظر [لنجران] ولم تستطع      حصر مبانیه بتعداد  
زها على [غمدان] في حسنه      وذاك يغري قصر شداد  
وكم قصور زخرفت حوله      تروى عن الفخر بإسناد

(١) عُمدان - قصر في صنعاء اندثر في زمن عثمان بن عفان

(٢) شداد بن عاد - معروف تاريخه

ملحوظة: كثيراً ما يضرب العامة في [نجد] المثل بشداد بن عاد ويقصون بعض قصصه، وإن كانوا لا يعرفون أين هو، وفي أي بلد، إلا أن أساطيره مذكورة على الألسن - عود على بدء - ويستمر المقال ناشراً أخباراً طرية وأشعاراً طلية.

و. ضمد - حظيت بأشعار كثيرة من شعراء كثيرين يقول أحدهم.

بأكتاف موجان الحصيب جنانه  
جداولها من تحت جناتها تجري  
رياض عهدناها زمردة خضرة  
على حافة الوادي بشكل لها يغري

وقال في ضمد :-

ما ضمد يا صاح إلا جنة

نسيمها وتربها من عنبر

إذا تغنى سحر [قمر] بها

وإن تلي الأسحار في مسجدها

لا يهتكون حرمة الجار ولا

.....

وماؤها الكوثر عذب شيم

[أيقظ] فيها من رجال نغم

قال بها عنك يزول السقم

يعرف عيب منهم [وفيهم]

البحث يقع في ٣٦ صفحة نقية في معلوماتها وصادقة في مراجعتها التي نافت على أكثر من مائتي مرجع ويتحفنا بما لم يخف على الجميع المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥م بين الإمام عبد العزيز آل سعود وبريطانيا و. الدكتور خالد حمود السعدون بها بأسلوب المؤرخ والسياسي العميق. إنها صفحات

